مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: دراسة واقع التعليم الجامعي في سورية خلال السنوات (2013 – 2016م) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)
اسم الكاتب: د. أسماء الفوال
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2819
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 12:27 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دراسة واقع التعليم الجامعي في سورية خلال السنوات (2013–2016م) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)

د. أسماء الفوال*

الملخص

أسهم تطور نظم المعلومات الجغرافية التي تعددت استخداماتها، وتنوعت تطبيقاتها في كثير من الدراسات المكانية كالتخطيط العمراني، واستخدامات الأرض، ودراسة الخدمات وغيرها.

لعل أكثر تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية شيوعًا هي التطبيقات المرتبطة بتنمية المجتمع وتطوره. إذْ استُخدمت في دراسة الخدمات العامة بشكل كبير كالخدمات الصحية، فضلًا عن الخدمات التعليمية من رياض أطفال والمدارس، والجامعات.

اسْتُخدِمَت نظم المعلومات الجغرافية في هذا البحث في دراسة خدمات التعليم الجامعي في الجمهورية العربية السورية، وذلك من خلال بناء قاعدة بيانات تضم معطيات ومعلومات عن المواقع الجغرافية للجامعات السورية الحكومية، والخاصة. وإنتاج خرائط توضّح توزع الطلاب على جامعات القطر، وتطور أعدادهم.

الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات الجغرافية، التعليم الجامعي

* جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الجغرافية.

Studying the Universal Education Situation in Syria During (2013-2016) by Using Geographic Information Systems.

Dr. Asmaa al Fawal[**]

Abstract

The development of the geographic information system, which has many uses and many applications, has contributed in a lot of spatial studies, such as, urban planning land uses and the study of services and others. The most common applications of geographic information systems are those which are linked with the growing of society and its development. These applications have been largely used in the study of public services, such as health services in addition to educational services like kindergartens, schools and universities. The geographic information systems have been used in the research in the study of university education services in the Syrian Arab Republic and that was by building a data base, which includes clues and information about geographic location for government and private Syrian universities, and producing maps which clarify the students distribution in the country universities and an update of their numbers.

Keywords: Geographic information system (GIS), Universal Education

[**] Damascus University, Faculty of Humanities, Geography Department.

مقدمة:

تُعدُّ نظم المعلومات الجغرافية (GIS) من أبرز تقانات العصر الحديثة لما تقدمه من إمكانيات تجعلها قادرة على التعامل مع الكم الهائل من البيانات المكانية والوصفية وقدرتها على الربط المكاني للظواهر، وإجراء العديد من العمليات التحليلية، وإخراج تلك البيانات بأشكال وطرائق عدَّة ومختلفة.

لذا اعتمد البحث على استخدام تقانات نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الخدمات التعليمية بشكل عام من خلال تحديد مواقع الخدمات التعليمية، وربطها مع البيانات الإحصائية لإجراء العديد من التحليلات المكانية باستخدام برامج (GIS). ودراسة تأثير الأزمة في الجمهورية العربية السورية في واقع التعليم الجامعي، من حيث التراجع في أعداد الطلاب في الجامعات بين الأعوام الدراسية (2013–2014م) وحتى العام الدراسي (2015–2016م). في ظل الأزمة، وسفر العديد من العائلات السورية إلى الخارج.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في استخدام نظم المعلومات الجغرافية في إلقاء نظرة على الواقع الكمي والنوعي لمؤسسات التعليم العالي في سورية متمثلة بالجامعات الحكومية والخاصة. إذ تقدم هذه الدراسة معلومات عن أنماط التعليم الجامعي التي تُدرس في سورية، وعن أعداد الطلاب في كل نمط، وفي كل جامعة، وكذلك أعداد أعضاء الهيئة التدريسية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في زيادة الضغط على خدمات قطاع التعليم متأثرًا بالزيادة السكانية إذْ ترافقت مع ازدياد الوعي على ضرورة التعليم وأهمية التعليم الجامعي في تنمية الفرد وتطوير المجتمع وذلك حتى العام الدراسي (2013–2014م)، ثم بدأت أعداد الطلاب في الجامعات تتراجع بسبب تأثير الأزمة التي تمر بها سورية. وهجرة العديد من العائلات السورية إلى خارج البلاد.

أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث بما يأتي:

1– إنشاء قاعدة بيانات جغرافية للجامعات في الجمهورية العربية السورية.
2– توضيح التوزيع المكاني للجامعات الحكومية والخاصة.
3– دراسة الواقع الكمي للجامعات، أي أعداد طلاب الجامعات الحكومية والخاصة.
4– دراسة أنماط التعليم العالي في القطر العربي السوري.
5– دراسة تأثير الأزمة التي تمر بها سورية في تراجع أعداد طلاب الجامعات.
6– إعطاء صورة متكاملة عن التعليم الجامعي في سورية بغية تطويره.

مناهج البحث:

استُخدِمَت المناهج الآتية في إنجاز هذا البحث:

1- المنهج الكارتوغرافي:

يتمثل هذا المنهج في إعداد خرائط واقع التعليم الجامعي لمنطقة البحث، وإنشاء قاعدة بيانات جغرافية خاصة بها.

2- منهج البحث الوصفي:

يُعرف منهج البحث الوصفي بأنه أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة، أو موضوع محدد؛ وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة[1].

استُخدم المنهج الوصفي في تفسير تراجع أعداد الطلاب في الجامعات خلال السنوات المدروسة.

3- المنهج الاحصائي:

يتمثل هذا المنهج من خلال استخدام بيانات إحصائية متعلقة بالتعليم الجامعي، والقيام بالتحليلات الإحصائية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية.

أدوات البحث:

استُخدِمَت الأدوات الآتية في إنجاز هذا البحث:

- برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS 10.2).

الدراسات السابقة:

توجد عدة دراسات منها:

- دراسة لـ أحمد عسكر بعنوان: "التحليل المكاني للمدارس الحكومية في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية" 2015م: تضمنت استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تقييم الوضع الراهن لمواقع المدارس في مدينة غزة، وتحليلها. والتوصل إلى أهم المعايير المؤثرة في اختيار مواقع المدارس.

- بحث لـ "محمد الموسوي" بعنوان: "كفاءة خدمات التعليم الابتدائي في قضاء المدينة" 2013م: هدف إلى تعرّف على واقع خدمات التعليم الابتدائي في قضاء المدينة في محافظة البصرة، والتحليل الإحصائي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، واستخدام عدة مؤشرات لبيان درجة كفاءتها.

أولًا: أنماط التعليم العالي في الجمهورية العربية سورية:

يُقصد بالتعليم العالي: المؤسسات التعليمية كلّها التي تلي المرحلة المتوسطة (الشهادة الثانوية) بأنواع هذه المؤسسات كلّها سواء التابعة للحكومة أو الخاصة ذات السنوات الدراسية الأربع، أو أكثر، أو أقل[2]. وتُقسم الجامعات في سورية إلى نوعين:

[1]- دويدري، رجاء: البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارسته العملية)، دار الفكر، دمشق، 2002، ص: 183، بتصرف

– الجامعات الحكومية:

تتبع للقطاع العام، ويكون نظام التعليم فيها موحدًا على مستوى الدولة.

بلغ عدد الجامعات الحكومية في سورية سبع جامعات هي: جامعة دمشق، وجامعة حلب، وجامعة تشرين، وجامعة البعث، وجامعة الفرات، وجامعة حماه، وجامعة طرطوس. وقد عُدَّت جامعتا حماه وطرطوس جامعة مستقلة بدءًا من العام الدراسي (2015–2016م)؛ وذلك حسب البيانات. فضلًا عن الجامعة الافتراضية.

يوضح الجدول (1) التوزع الجغرافي للكليات والأقسام في الجامعات الحكومية:

الجدول (1): عدد الكليات والأقسام المفتتحة حتى نهاية العام الدراسي2015– 2016م

الجامعات	مكان وجودها	الكليات		الأقسام	
جامعة دمشق	دمشق	18	28	37	54
	درعا	4		6	
	السويداء	4		10	
	القنيطرة	2		1	
جامعة حلب	حلب	18	25	40	51
	إدلب	7		11	
جامعة تشرين	اللاذقية	15		16	
جامعة البعث	حمص	15	17	30	32
	تدمر	2		2	
جامعة الفرات	دير الزور	10	22	13	25
	الرقة	4		8	
	الحسكة	8		4	
جامعة طرطوس	طرطوس	7		16	16
جامعة حماه	حماه	7		5	5
المجمـــوع		**121**		**215**	

المصدر: مديرية التخطيط والتعاون الدولي، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية.

وبلغ عدد الجامعات الخاصة في سورية لعام (2015– 2016م) تسع عشرة جامعة تشكل رافدًا حيويًا للجامعات الحكومية. انظر الجدول (2) الذي يوضّح أعداد الطلاب في بعض الجامعات الخاصة حسب البيانات الإحصائية التي تم الحصول عليها.

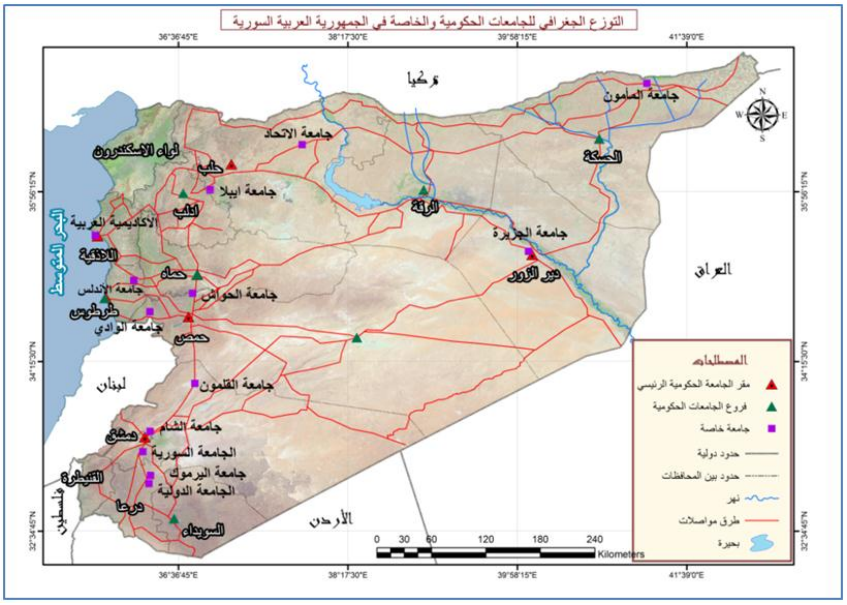
2– الموقع الإلكتروني للموسوعة الحرة: www.wikipedia.com

الجدول (2): مجموع أعداد طلاب الجامعات الخاصة للعام الدراسي (2015-2016م)

الجامعة الخاصة	عدد الطلاب
جامعة القلمون	1439
المأمون الخاصة للعلوم والتكنولوجيا	214
الجامعة العربية الدولية	2466
جامعة الوادي الدولية الخاصة	749
الأندلس الخاصة للعلوم الطبية	1476
الحواش الخاصة للصيدلة والتجميل	630
الجزيرة الخاصة	244
الاتحاد الخاصة	494
اليرموك	950
الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا	379
ايبلا الخاصة	1750
الجامعة السورية الخاصة	1986
جامعة الشام الخاصة	23196

المصدر: مديرية التخطيط والتعاون الدولي، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية.

توضّح الخريطة (1) الانتشار الجغرافي للجامعات الحكومية والخاصة في سورية.



الخريطة (1): التوزع الجغرافي للجامعات الحكومية والخاصة السورية

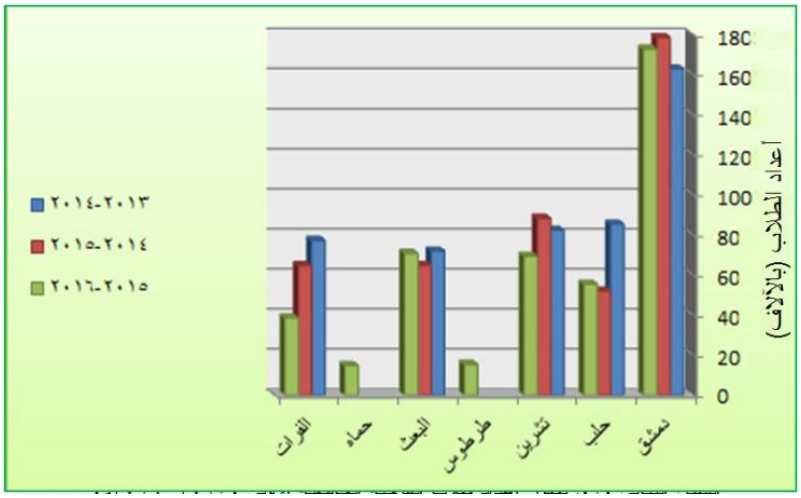
يتبيّن من الخريطة (1) أن الطريق الدولي دمشق–درعا يشكل التجمع الرئيس لتوزع الجامعات الخاصة. وتتوزع الجامعات الخاصة بشكل عام في المناطق الريفية ذات الطبيعة الخلابة.

– المشافي التعليمية:

تعمل على تقديم الخدمات الطبية للمواطنين، وتوفير التدريب السريري لطلاب كلية الطب وطلاب الدراسات العليا في الجامعات، وطلاب المعاهد الطبية، ومدارس التمريض. وتتوزع في دمشق وحلب واللاذقية.

ثانيًا: تطور أعداد طلاب التعليم العالي في الجامعات الحكومية:

شهدت المرحلة الجامعية الأولى في الجامعات الحكومية السورية تراجعًا في أعداد الطلاب خلال السنوات (2013–2015م)، إذ بلغ عدد الطلاب (480187 طالبًا وطالبة في عام 2013–2014م) ليصل إلى (462938 طالبًا وطالبة عام2014–2015م) أمَّا في عام 2015–2016م فيتبيّن أنه أصبح (450806 طالبًا وطالبة)، وهذا ما يوضّحه الشكل البياني (1).

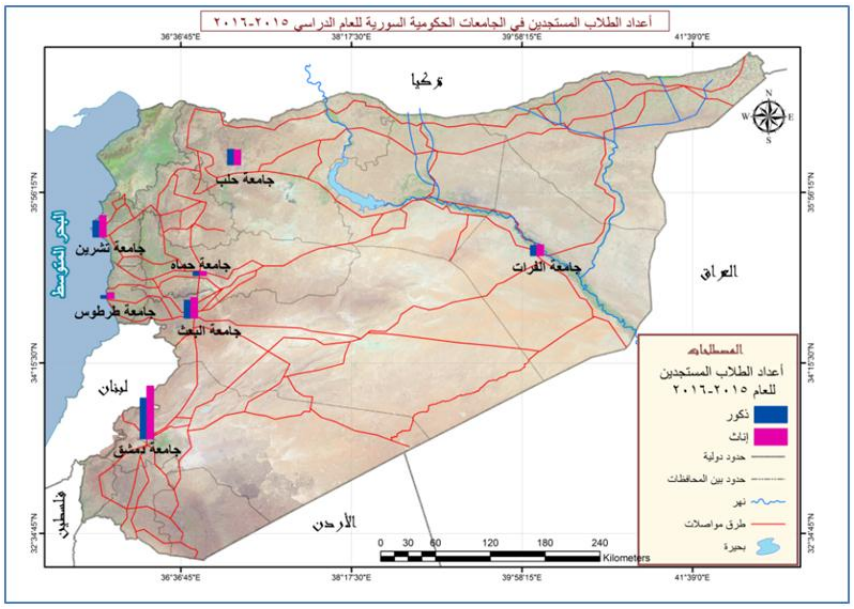


الشكل البياني (1): تطور أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى (2013–2016م)

ويُعزى هذا التراجع في أعداد طلاب الجامعات خلال المدة المدروسة إلى سبب الأزمة التي تمر بها الجمهورية العربية السورية، وسفر العديد من العائلات السورية إلى الخارج. أمَّا بالنسبة إلى جامعتي حماه وطرطوس فلم تكن هناك بيانات خاصة في المدة قبل العام الدراسي (2015–2016م)؛ لأنهما كانتا فروعًا للجامعات الحكومية، وعدّتا جامعةً مستقلة بدءًا من العام الدراسي (2015–2016م).

2-1- الطلاب المستجدون في الجامعات الحكومية:

بلغ عدد الطلاب المسجلين في الجامعات الحكومية /450806/ طالبًا وطالبة للعام 2016م. انظر الخريطة (3) التي توضّح أعداد الطلبة المستجدين حسب الجنس في الجامعات الحكومية السورية.

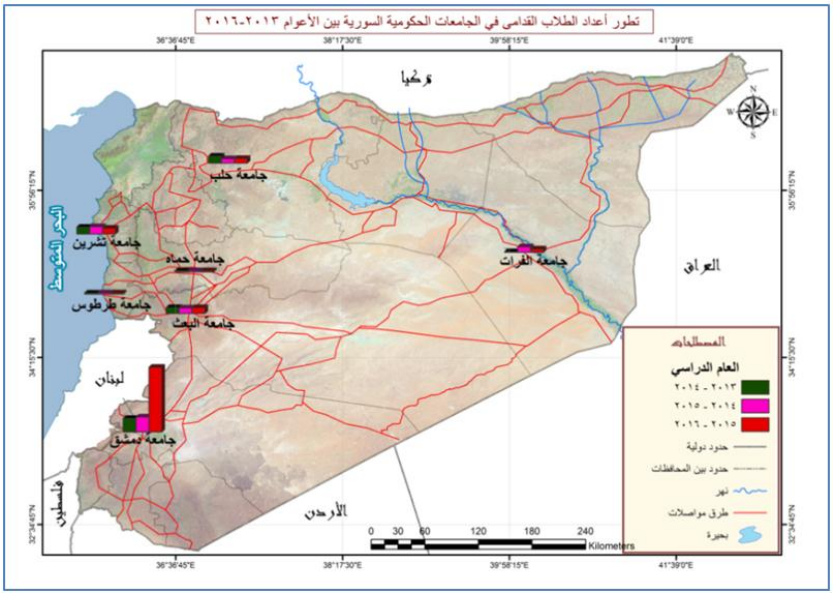


الخريطة (3): أعداد الطلبة المستجدين حسب الجنس في الجامعات الحكومية السورية للعام الدراسي (2015-2016م)

يتضح من الخريطة (3) أنَّ جامعة دمشق استحوذت على أكبر قدر من إجمالي عدد الطلاب المستجدين في الجامعات كلّها وتشكل الإناث النسبة العليا بين طلابها، تليها جامعة حلب التي يشكل الذكور فيها النسبة الكبرى من الطلاب، ثم جامعة تشرين، فجامعة البعث، جامعة الفرات، انتهاءً بجامعتي طرطوس وحماه.

2-2- الطلاب القدامى في الجامعات الحكومية:

انظر الخريطة (4) التي توضّح أعداد الطلاب القدامى حسب الجنس في الجامعات الحكومية السورية.



الخريطة (4):أعداد الطلاب القدامى في الجامعات الحكومية السورية للعام الدراسي (2013–2016م)

تؤدي الخصائص السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمحافظات دورًا كبيرًا في أعداد طلاب الجامعات حسب المحافظات التي توجد فيها فروع الجامعات الحكومية. إذْ تواجد النسبة الكبرى من عدد الطلاب في محافظات دمشق، وحلب، وحمص، واللاذقية لوجود مقرات الجامعات فيها، في حين كانت تُعدُّ جامعتا حماة وطرطوس فروعًا للجامعات الحكومية إلى أن عُدَّتا جامعتين مستقلتين في العام الدراسي (2015–2016م). ويُلاحظ تطور عدد الطلاب في جامعة دمشق بشكل كبير من (162969 طالب) في العام (2013–2014) إلى (772845 طالب) في العام الدراسي (2015–2016). وذلك بسبب السماح لطلاب الجامعات الأخرى ولاسيَّما جامعتي الفرات وحلب بالنقل والتسجيل في جامعة دمشق بسبب الظروف التي تمر بها تلك المحافظات. وشهدت جامعة الفرات التراجع الأكبر في عدد الطلاب خلال المدة المدروسة؛ وذلك بسبب الوضع الذي تمر به المحافظة خلال الأزمة. تليها محافظة حلب. في حين ارتفع أعداد الطلاب في جامعة دمشق بوضوح لأنه سُمح بنقل طلاب الجامعات التي تشهد توترًا خلال الأزمة (جامعة الفرات، وحلب، وغيرها من الجامعات)، وسُمح للطلاب المستجدين المسجلين في تلك الجامعات بالدوام في جامعة دمشق بسبب الأزمة.

2-3- الطلاب الأجانب:

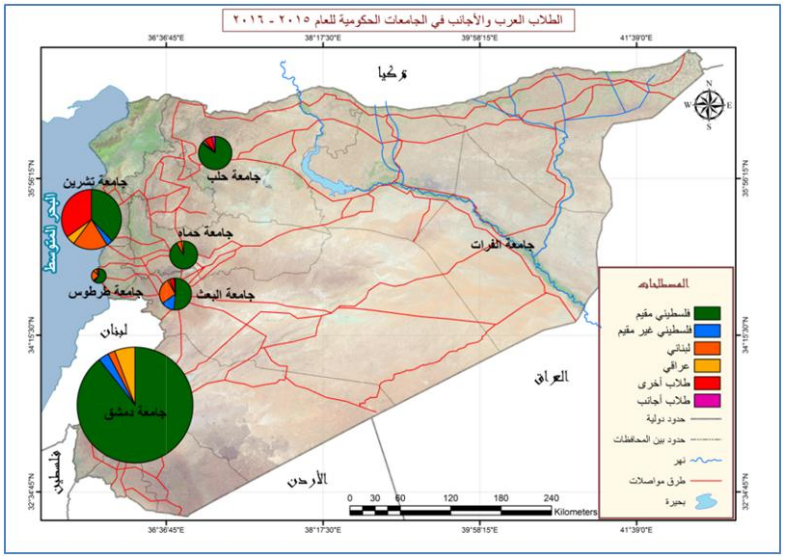
تستقبل الجامعات السورية كل عام دراسي عددًا من الطلبة العرب والأجانب وفق مفاضلة خاصة تسمى مفاضلة العرب والأجانب، بنسبة تشكل ما يقارب 4%، موزعة كما في الجدول (3).

الجدول (3): توزّع الطلبة الأجانب على الجامعات الحكومية السورية في نمط التعليم العام للعام الدراسي (2015-2016م)

اسم الجامعة	فلسطيني مقيم	فلسطيني غير مقيم	لبناني	عراقي	طلاب أخرى	أجنبي
جامعة دمشق	1819	59	40	117	100	8
جامعة حلب	144	3	4	1	12	6
جامعة تشرين	207	19	103	27	191	1
جامعة البعث	80	21	41	3	8	2
جامعة الفرات	0	0	0	0	0	0
جامعة طرطوس	20	1	8	2	2	0
جامعة حماه	107	1	7	3	1	0

المصدر: مديرية التخطيط والتعاون الدولي، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية.

انظر الخريطة (5) التي توضّح توزّع الطلاب العرب والأجانب في الجامعات الحكومية السورية.



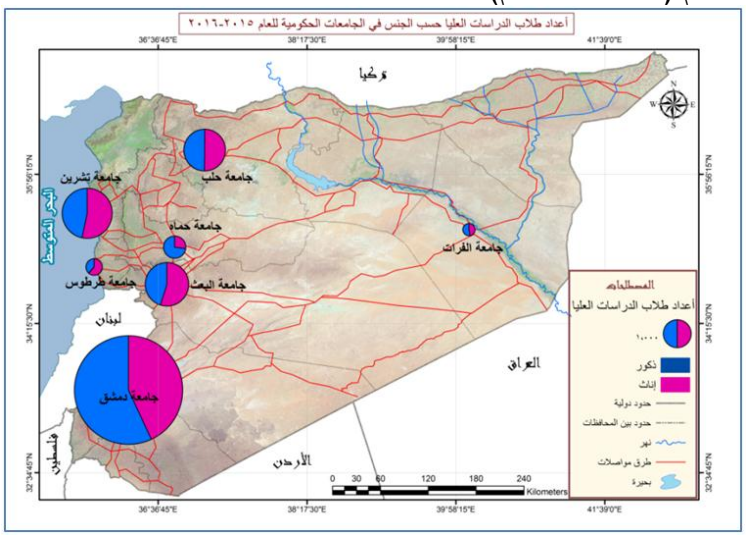
الخريطة (5): أعداد الطلاب العرب والأجانب في الجامعات الجومية السورية للعام الدراسي (2015-2016م)

يتضح من الخريطة أنَّ الطلبة الفلسطينيين المقيمين يشكلون في الجمهورية العربية السورية النسبة الكبرى من الطلبة غير السوريين في الجامعات الحكومية السورية جامعة دمشق، وحلب، وتشرين، والبعث، وحماه، وطرطوس؛ وتضم الجامعات السورية أيضًا طلبة من مختلف الجنسيات من الفلسطيني (غير المقيم في سورية)، وتختلف أعدادهم من جامعة إلى أخرى؛ إلّا أنّهم يتمركزون بشكل كبير في جامعة دمشق؛ وكذلك هناك الطلبة اللبنانيون الذين يوجدون بشكل أساسي في كل من جامعة تشرين، والبعث، وطرطوس لقربها من الحدود السورية اللبنانية؛ أمَّا الطلبة العرب والعراقيون فيتوزعون توزعًا متساويًا على جامعات القطر، وأكبر عدد للطلبة الأجانب هو في جامعة دمشق. في حين لا يوجد أي طلبة غير سوريين في جامعة الفرات، وذلك نظرًا إلى الظروف التي تمر بها الجمهورية العربية السورية في ظل الأزمة.

2-4- طلاب الدراسات العليا:

الدراسات العليا هي مرحلة متقدمة من الدراسة الجامعية تتيح الفرصة أمام الطالب للحصول على شهادة أعلى من الشهادة الجامعية الأولى، كما تفسح له المجال في بناء شخصيته العلمية، وتطوير قدراته في مجال البحث العلمي؛ ممَّا يساعده على الابتكار والتجديد. وتُقسم الدراسات العليا إلى (درجة الماجستير– ودرجة الدكتوراه).

توضّح الخريطة (6) إجمالي أعداد طلبة الدراسات العليا في الجامعات الحكومية السورية للعام (2015–2016م).



الخريطة (6): أعداد طلبة الدراسات العليا في الجامعات الحكومية حسب الجنس للعام الدراسي (2015–2016م)

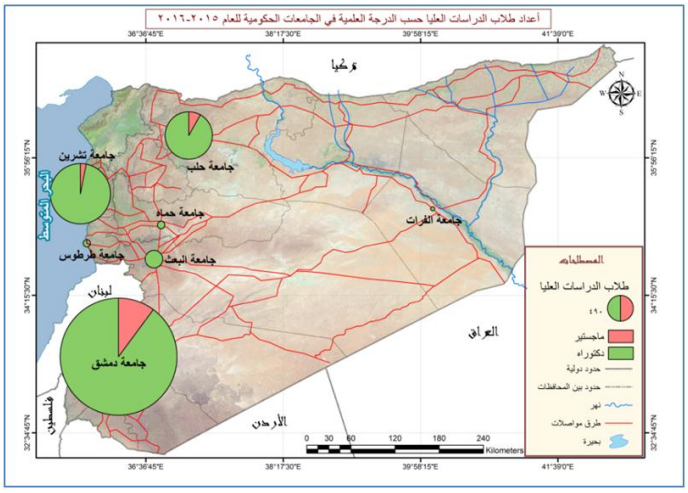
يتضح من الخريطة (6) أنَّ الطلبة الإناث يشكلون النسبة الكبرى في كل من جامعتي دمشق، وتشرين، والبعث، وطرطوس. في حين الطلبة الذكور هم النسبة الكبرى من عدد طلاب الدراسات العليا في كل من جامعتي حماه والفرات. أمَّا جامعة حلب فالنسبة بين الذكور والإناث متساوية. ويوضّح الجدول (4) أعداد طلاب الدراسات العليا حسب درجتهم العلمية.

الجدول (4): أعداد طلاب الدراسات العليا في الجامعات الحكومية حسب الدرجة العلمية

اسم الجامعة	الماجستير			الدكتوراه		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
دمشق	5069	4054	9123	603	425	1028
حلب	830	697	1527	18	47	65
تشرين	1288	1352	2640	68	106	174
البعث	728	783	1511	9	3	12
الفرات	71	82	153	31	9	40
حماه	203	72	275	37	4	41
طرطوس	107	77	184	9	3	12

المصدر: مديرية التخطيط والتعاون الدولي، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية.

توضّح الخريطة (7) توزّع طلبة الدراسات العليا في الجامعات الحكومية حسب الدرجة العلمية.



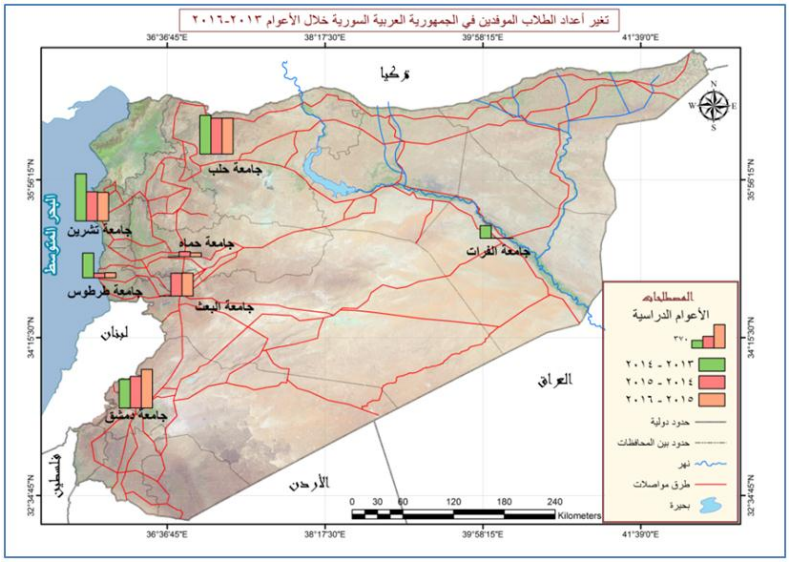
الخريطة (7): توزّع طلبة الدراسات العليا في الجامعات الحكومية حسب الدرجة العلمية

يتضح من الخريطة (7) أنَّ جامعة دمشق تستحوذ على أكبر عدد من طلبة الدراسات العليا، تليها جامعة تشرين، فجامعة حلب.

2-5- طلاب الإيفاد والبعثات العلمية:

الموفد: هو كل من يوفد ببعثة علمية للدراسة أو للتدريب أو للاطلاع إلى إحدى الجامعات والمعاهد في الجمهورية العربية السورية، أو خارجها على نفقة الدولة، أو على منحة، أو بإجازة دراسية؛ ويمكن أن يكون الإيفاد داخليًا إلى جامعات القطر المختلفة، أو أن يكون خارجيًا إلى دول أخرى سواء عربية أو أجنبية[3].

وتوضّح الخريطة التالية تغير أعداد الموفدين في جامعات الجمهورية العربية السورية.



الخريطة (8): تغيّر أعداد الموفدين في جامعات الجمهورية العربية السورية خلال الأعوام (2013–2016م)

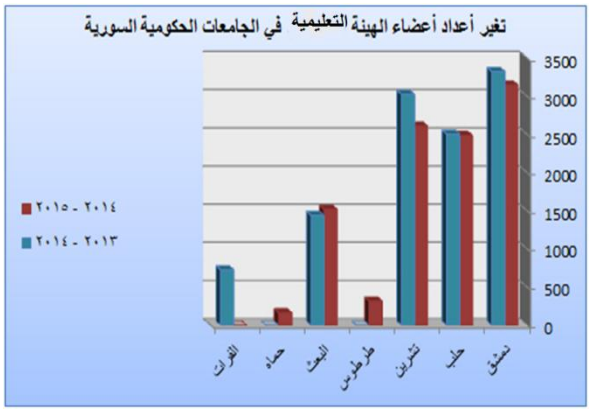
يتضح من الخريطة أنَّ هناك تفاوتًا في تغير عدد الموفدين بين الجامعات الحكومية إذْ إنَّ التغير كان مطردًا بين الأعوام 2013– 2016م في جامعتي دمشق والبعث، في حين سجلت باقي الجامعات الحكومية تراجعًا في أعداد الموفدين خلال الأعوام المدروسة، ولاسيَّما جامعة الفرات التي لم يسجل في العامين الدراسيين (2014–2015م) و(2015–2016م) أي موفد، وذلك بسبب الأزمة التي تمر بها المحافظة. وسجّل عدد الموفدين في جامعة حلب تناقصًا من (608) موفدًا في العام الدراسي (2013–2014م) إلى (564) موفدًا في العام الدراسي (2015–2016م).

[3]– المرسوم التشريعي رقم /6/ الخاص بالبعثات العلمية، الجمهورية العربية السورية.

تُعدُّ جامعة دمشق أكثر الجامعات إيفادًا (606 موفدين) في العام الدراسي (2015-2016م)، تليها جامعة حلب فجامعة تشرين، و جامعة البعث انتهاءً بجامعة طرطوس، وحماه (62 موفدًا)، أمَّا جامعة الفرات فلم يكن هناك أي موفد.

2-6- تطور أعداد أعضاء الهيئة التعليمية:

يوضّح الشكل البياني (2) تطور أعداد أعضاء الهيئة التعليمية حسب كل جامعة.



الشكل البياني (2): تطور أعداد أعضاء الهيئة التعليمية في الجامعات الحكومية السورية

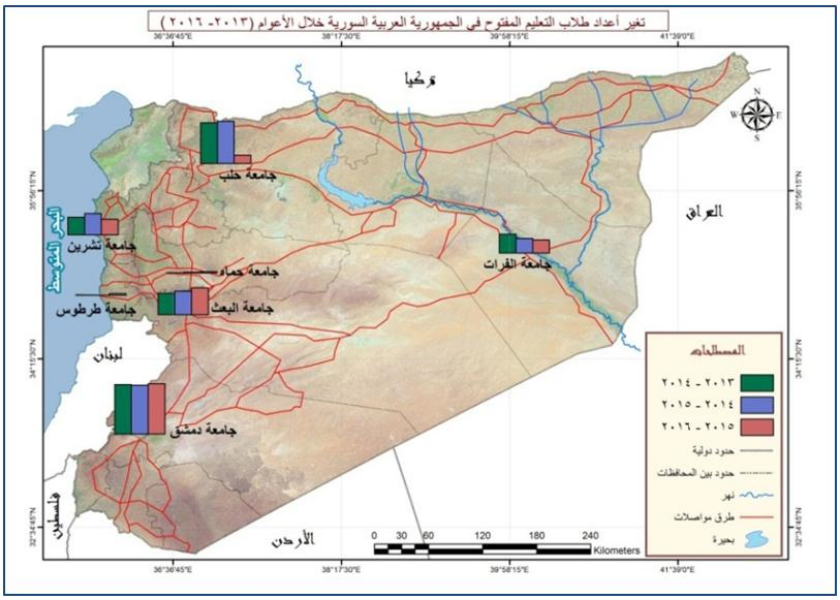
يتضح من الشكل أنَّ الجامعات الحكومية شهدت تناقصًا في أعداد أعضاء الهيئة التعليمية خلال الأعوام (2013-2015م). بسبب سفر بعض منهم خارج البلاد بسبب الأزمة. باستثناء جامعة البعث. وانخفض في جامعة تشرين عدد أعضاء الهيئة التدريسية من (3027 عضو هيئة تدريسية) للعام الدراسي (2013-2014م) إلى (2612 عضو هيئة تدريسية) للعام الدراسي (2014-2015م).

ثالثًا: تطور أعداد طلاب التعليم المفتوح والافتراضي والجامعات الخاصة:

3-1- التعليم المفتوح:

هو نمط حديث النشأة من أنماط التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية وهو يعدُّ فرعًا من منظومة التعليم غير النظامي التي تقوم على التعليم الذاتي والمستمر، لا يشترط فيه الحضور، ويفيد من تقانات الاتصال الحديثة في الوصول إلى المستفيدين منه.

تبدي جامعتا دمشق وتشرين ازديادًا مطردًا في أعداد طلاب التعليم المفتوح، إذْ ازداد عدد طلاب التعليم المفتوح في جامعة دمشق من (72863 طالب) في العام الدراسي (2013-2014م) إلى (74156 طالب) في العام الدراسي (2015-2016م)، ومن ثمَّ تأتي جامعة دمشق بالمرتبة الأولى من حيث عدد الطلاب، تليها البعث، فطرطوس للعام الدراسي (2015-2016م). والخريطة الأتية توضّح تطور أعداد طلاب التعليم المفتوح في الجامعات الحكومية بين الأعوام 2013-2016م:

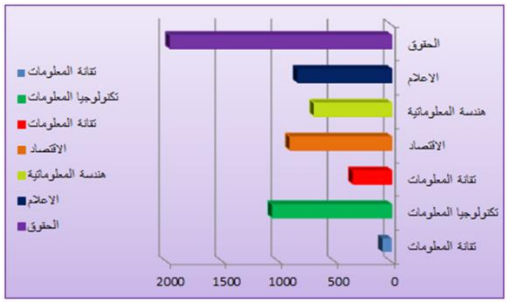


الخريطة (9): تطور أعداد طلاب التعليم المفتوح في الجامعات الحكومية السورية خلال الأعوام (2013–2016م)

وبشكل عام إن نسبة الطلبة الذكور هي الغالبة على طلاب التعليم المفتوح في جامعات القطر الحكومية، عدا الفرات التي تزيد نسبة الإناث فيها.

3-2- مفهوم التعليم الافتراضي:

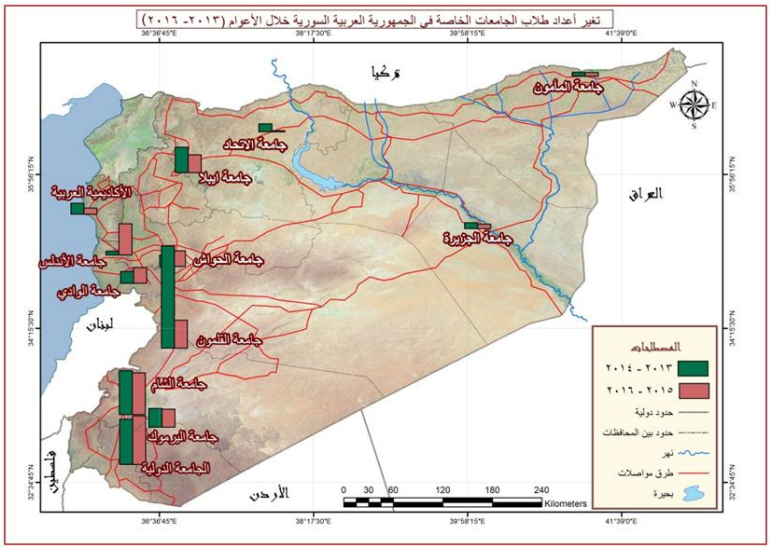
هو من أنماط التعليم عن بعد، ويُقصد به تزويد الفرد المستخدم لشبكة الإنترنت أو الإنترانت بما يحتاج إليه من معارف في مختلف المواد المنتقاة، أو الاختصاص المختار بغرض رفع المستوى العلمي، أو بغرض التأهيل؛ وذلك باستخدام الصوت، والفيديو، والوسائط المتعددة، والكتب الإلكترونية....وغيرها، بالتعاون مع جامعات أجنبية وعربية ومحلية. وقد تغير عدد طلاب التعليم الافتراضي من (5950 طالب) للعام الدراسي 2013–2014م، إلى (5882 طالب) في العام الدراسي 2015–2016م. انظر الشكل البياني(3) الذي يوضّح نسبة طلاب المرحلة الجامعية الأولى في نمط التعليم الافتراضي للعام الدراسي (2015–2016م).



الشكل البياني (3): أعداد طلاب المرحلة الجامعية الأولى في نمط التعليم الافتراضي للعام الدراسي (2015-2016م)

3-4- الجامعات الخاصة:

مع أن الجامعات الخاصة في سورية حديثة العهد إلَّا أنَّها استطاعت بهذا الوقت القصير جذب عدد كبير من الشباب السوري في ظل امتلاك بعضها لمميزات نسبية غير متوافرة في التعليم الحكومي، مثل بعض التخصصات العلمية الجديدة والمرونة، التي تدار بها هذه المؤسسات[4]. وتوضّح الخريطة الأتية تغير أعداد طلاب الجامعات الخاصة في الجمهورية العربية السورية للأعوام الدراسية 2013-2014م 2015-2016م.



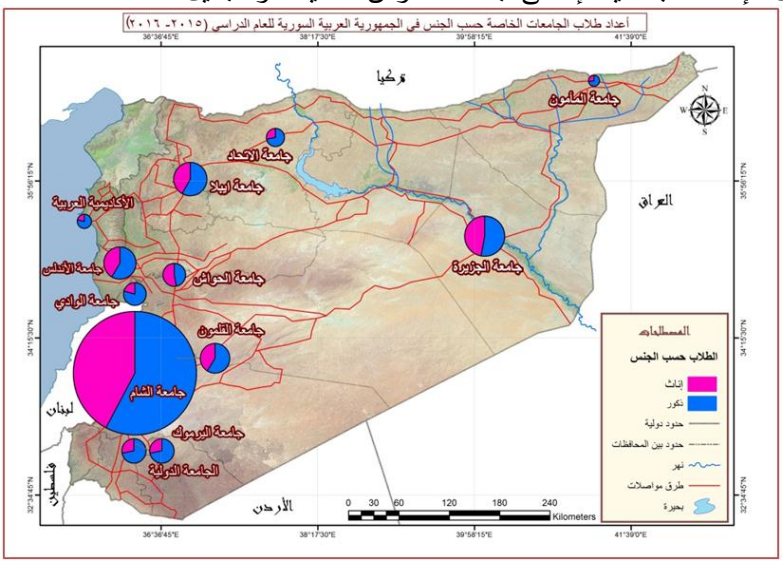
الخريطة (10): تغير أعداد طلاب الجامعات الخاصة بين الأعوام (2013-2016م)

[4]- مديرية المؤسسات التعليمية الخاصة، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية.

يتضح من الخريطة تراجع في أعداد طلاب الجامعات الخاصة بين الأعوام بالمجمل، وذلك بسبب سفر العديد من العائلات السورية إلى خارج القطر في ظل الأزمة.

تحتل الجامعة الشام الخاصة المرتبة الأولى بأعداد الطلاب، إذْ بلغ عدد طلابها للعام الدراسي 2015–2016م (30246 طالب)، وقد تراجع أعداد الطلاب خلال العامين الدراسيين في أغلب الجامعات الخاصة باستثناء جامعة الحواش، والأندلس، والمأمون، والجامعة الدولية الخاصة.

ويشكل الطلبة الذكور النسبة الكبرى من عدد طلاب الجامعات الخاصة، في حين تشكل الإناث نسبة قليلة إلا في جامعة الحواش للصيدلة والتجميل.



الخريطة (11): أعداد طلاب الجامعات الخاصة حسب الجنس في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي (2011–2012م)

رابعًا: التحليل الإحصائي المكاني لتوزع الجامعات الحكومية السورية:

يُقصد بالتحليل المكاني الإحصائي مجموعة العمليات الحاسوبية التي تقوم على أساس معالجة البيانات المتوافرة عن الظاهرة الجغرافية، ومعالجتها. إذْ يُمكن هذا النوع من التحليلات دراسة التوزيع والانتشار، والمركزية بين المواقع الجغرافية لهذه الظاهرات[5].

ومن التحليلات المكانية الإحصائية التي طبِّقَت:

5– داود، محمد جمعة: أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، ط1، المملكة العربية السعودية، 2012م، ص: 175.

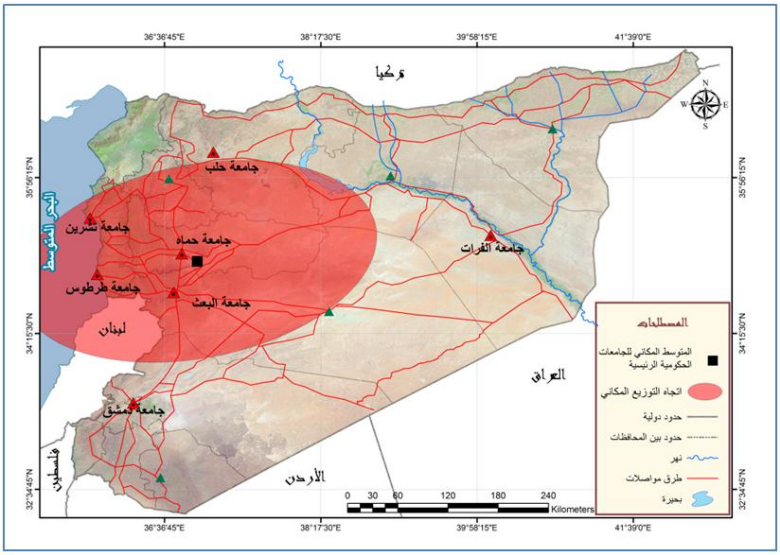
1- حساب المتوسط المكاني (Mean Centre) للجامعات الحكومية:

يُحدّد المتوسط المكاني المكان الذي يُعدُّ متوسطًا جغرافيًا لمواقع مفردات الظاهرة قيد الدراسة. إذ يمثل قسمة مجموع قيم الظاهرات على عددها. انظر خريطة (12) التي تمثل المتوسط المكاني لمواقع الجامعات الحكومية الرئيسية.

ويفيد المتوسط في تحديد المكان الأمثل للجامعة التي تتوسط الجامعات جميعها. وتبين أنَّ المتوسط المكاني للجامعات الحومية الرئيسية يقع في النقطة التي إحداثياتها (36ْ94َ06ً شرقًا، و 35ْ04َ06ً شمالًا).

2- اتجاه التوزيع المكاني (Directional Distribution) للجامعات الحكومية السورية:

يُظهر تحليل اتجاه التوزيع المكاني الاتجاه الذي تتوزع عليه مفردات الظاهرة المدروسة، من خلال تمثيلها على هيئة شكل بيضوي، أو قطع ناقص؛ ويكون مركز هذا الشكل هو متوسط الظاهرة المدروسة. انظر الخريطة (12).



الخريطة (12): المتوسط المكاني واتجاه التوزيع المكاني للجامعات الحكومية الرئيسية السورية

يتبيّن من الخريطة (12) أنَّ مركز اتجاه التوزيع المكاني للجامعات الحكومية الرئيسية يقع في النقطة التي إحداثياتها (36ْ49َ49ً شرقًا، 35ْ04َ05ً شمالًا، وقيمة المسافة المعيارية في اتجاه المحور (x) هي (311797 متر)، في حين بلغت المسافة المعيارية في اتجاه المحور (Y) (387951 متر). وبلغت قيمة انحراف التوزيع (78 درجة) أي في اتجاه الشمال الغربي.

النتائج:

1– تتركز مقرات الجامعات الحكومية السورية في المدن والمحافظات الرئيسة (دمشق، وحلب، واللاذقية، وحمص، ودير الزور)، في حين تتركز الجامعات الخاصة في المناطق الريفية القريبة من المدن الرئيسة.

2– تناقص أعداد طلاب التعليم الجامعي في الجامعات السورية الحكومية والخاصة خلال المدة المدروسة، ولاسيَّما جامعة الفرات بسبب الحصار التي عانته المحافظة التي تقع فيها الجامعة خلال الأزمة التي تمر بها سورية.

3– ازدياد أعداد الإناث بين أعداد طلبة التعليم الجامعي في الجامعات الحكومية، في حين يزداد عدد الذكور بين طلبة التعليم الجامعي في الجامعات الخاصة؛ باستثناء جامعة الحواش الخاصة للصيدلة والتجميل.

4– يشكل الطلبة الفلسطينيون المقيمون في الجمهورية العربية السورية النسبة الكبرى من الطلبة غير السوريين في الجامعات الحكومية ولاسيَّما جامعة دمشق.

5– تُشكل الإناث النسبة الكبرى من عدد طلاب الدراسات العليا في جامعتي دمشق وتشرين وطرطوس، في حين الطلبة الذكور هم النسبة الكبرى في جامعتي حماه، والنسبة بين الذكور والإناث متساوية في جامعة حلب والفرات.

6– تمتلك جامعة الشام الخاصة أكبر عدد من الطلبة (30246 طالب) بين الجامعات الخاصة في العام الدراسي (2015– 2016م).

7– سجلت جامعتا دمشق وتشرين في العام الدراسي 2015–2016م النسبة الكبرى من عدد الموفدين. وتُعدُّ جامعة دمشق أكثر الجامعات إيفادًا.

8– يقع المتوسط المكاني للجامعات الحومية الرئيسية في النقطة التي إحداثياتها (َ36.94ْ06 شرقًا، و ًَ35.04ْ06 شمالًا).

9– يقع مركز اتجاه التوزيع المكاني للجامعات الحكومية الرئيسية في النقطة التي إحداثياتها (َ36.49ْ49 شرقًا، 35.04ْ05 شمالًا، وقيمة المسافة المعيارية في اتجاه المحور (x) هي (311797 متر)، في حين بلغت المسافة المعيارية في اتجاه المحور (Y) (387951 متر). وبلغت قيمة انحراف التوزيع (78 درجة)؛ أي في اتجاه الشمال الغربي.

المقترحات:

1– العمل على التوسع النوعي والكيفي للجامعات الحكومية السورية على حساب التوسع الكمي لوجود تضخم كبير في أعداد طلابها.

2– البحث عن بدائل لنمط التعليم العام، وذلك من خلال فتح اختصاصات في الأنماط الأخرى (المفتوح، الافتراض، والخاص) تكون رديفة للاختصاصات التي توجد في نمط التعليم العام.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1- داود، محمد جمعة: أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، ط1، المملكة العربية السعودية، 2012م

2- دويدري، رجاء: البحث العلمي (أساسياته النظرية وممارسته العملية)، دار الفكر، دمشق، سورية، 2002م.

التقارير:

1- مديرية التخطيط والتعاون الدولي، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية.

2- مديرية المؤسسات التعليمية الخاصة، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية.

3- المرسوم التشريعي /6/ الخاص بالبعثات العلمية، الجمهورية العربية السورية.

المواقع الالكترونية:

1- الموقع الالكتروني للموسوعة الحرة: www.wikipedia.com

الخرائط:

1- خريطة التقسيمات الإدارية للجمهورية العربية السورية، مقياس:1/3000000، تم تزويد البحث بها من الشركة العامة للدراسات، دمشق، سورية.

2- نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) للجمهورية العربية السورية بدقة (30م).

3- صرة فضائية من نوع (Landsat) بدقة تمييز (30م).

البيانات الإحصائية:

1- معطيات إحصائية متمثلة ببيانات عن التعليم الجامعي (أعداد الطلاب في التعليم الجامعي الحكومي، والخاص، وأعداد الذكور والإناث،.... وغيرها) في الجمهورية العربية السورية خلال السنوات (2013-2016م).